الذكاء الاصطناعي جدلية المصالح والمفاسد والتنزيل على قيمة المسؤولية قراءة في ضوء الأصول والمقاصد الشرعية

منال عبدالله علي أحمد

أستاذ مشارك بقسم أصول الفقه – كلية الشريعة والقانون

جامعة أم درمان الإسلامية – السودان

manalabdalla596@gmail.com

الخلاصة: تنطلق هذه الدراسة من أهمية الدور الذي يؤديه الذكاء الاصطناعي في ظل الثورة التكنولوجية بالنظر لمقاصد الشريعة وكلياتها المطلوب المحافظة عليها في جميع أحوال التشريع العامة والخاصة والجزئية من خلال المحافظة على(الدين، النفس، العقل، العرض والمال) مما يقتضي التطرق لدور الذكاء الاصطناعي بما يساهم في إقامة أركان هذه الأمور الخمسة ويثبت قواعدها، ومن ثم يؤسس لحياة مرفهة وسهلة تقِل فيها المشاق وينتفي فيها الحرج، وفي ذات الوقت لا يهمل ولا يغفل ما شأنه أن يسبب خلل واقع أو متوقع لكل واحد منها. بالتالي تهدف الدراسة لبيان العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وتنزيل قيمة المسؤولية بجلب المصالح ودفع المفاسد والمعالجة لجدلية تتجاوز كونها قراءة موضوعية للالتزام الأخلاقي والإحساس بالمسؤولية الذي يمثل عاصم من الانزلاق والتردي عن القيم الإنسانية التى كفلتها التعاليم السماوية للبشرية من تكريمها على سائر المخلوقات. هذا من جانب، ومن جانب آخر تُعد هذه القراءة نافذة تستشرف آفاق المنفعة وتسخير ما في الكون جلباً لما فيه المصلحة المعتبرة شرعاً ويستصحب خطورة الأمر وضرورة الشعور بعظم المسؤولية فيه. المنهج وصفي يصف جزئيات موضوع الدراسة، ومنهج استقرائي يتتبع تلك الجزئيات ويلحقها بكليات الشريعة، ومنهج تحليلي يخضع كل ذلك للتحليل.

الكلمات مفتاحية: مسؤولية، مصلحة، مفسدة، قواعد، ذكاء اصطناعي.

الخطة: تتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفاهيمي للتعريف بمصطلحات الدراسة.

المبحث الثاني: فلسفة المقاصد الشرعية وقيمة المسؤولية.

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي والمسؤولية التقصيرية.

1. المقدمة:

من المهم تناول قضية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في كافة المجالات وفق الأصول والقواعد التي يرجع إليها الباحثون والمهتمون بها لمعرفة الأحكام الشرعية والالتزامات الأخلاقية بالتركيز على كيفية الاستفادة منها بالتنبيه على قيمة المسؤولية ثم تنزيلها على الجوانب التطبيقية للذكاء الاصطناعي حيث تناولت النصوص الشرعية المسؤولية صراحة وندبت إليها إشارة بقول الرسول الكريم– صلى الله عليه وسلم–:" إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها." وفي هذا شعور بالمسؤولية المجتمعية بمعنى أنه ليس من الضروري أن يستمتع الإنسان بثمار ما تنتج يده بل المقصد أن يكون سببا في جلب المصلحة لمن بعده، وقد غرس المنهج الرباني تحمل المسؤولية كما ورد في العديد من الآيات، قال الله عز وجل:" وأصنع الفلك بأعيننا ووحينا" هود:37، ولم ينزل الله سبحانه وتعالى سفينة نوح من السماء، ولم يرفعه وأتباعه من الأرض كي لا يصل الماء إليهم. ولكن الله أمره بصناعتها فقال:" وأصنع الفلك" وفي هذا تعزيز لمبدأ الشعور بالمسوؤلية في دفع البلاء والعمل على النجاة. عليه ينبغي أن يتمثل هذا الشعور في جميع ما يصنع الانسان من آلات أو تقنيات.

2. أهداف الدراسة:

1. التنبيه على أن الله سبحانه وتعالى حض على وجوب السعي، وتسخير الموارد الطبيعية لخدمته وإعمار الكون حسب معطيات عصره ومتطلبات حاجاته، ونُلِقي الضوء على تسخير الذكاء الإصطناعي بمرعاة القيم الأخلاقية التي من أهمها الشعور بالمسؤولية فيما يقدم من خدمات، والشعور بها كذلك تجاه من يقدم له خدمات التقنيات الذكية.
2. يسعى البحث لبيان المصلحة المرتبطة بالشعور بالمسؤولية المجتمعية والأخلاقية عند تصنيع وإعداد الخوازميات والوسائل التقنية (من جهة المنتجين)، وعند استخدام تلك الآلات والتقنيات الذكية (من جهة المستخدمين) وكذلك بيان المفسدة عند غياب الشعور بالمسؤولية وتجاهلها من الجهتين.

3. التأكيد أن شريعة نبينا هى الخاتمة للشرائع وهى الخالدة حيث إستكملت حاجات البشر من التنظيم الإلهي الحكيم، وتأسيس الأحكام والقواعد الحاكمة للواقع في الأحوال الأصلية، والطارئة. مع الأخذ في الاعتبار أن التطور العلمي يقتضي المواكبة والاستعداد لمستجدات الحياة، بحيث تستقيم الحياة الدنيا ويحصل النعيم في الآخرة واستيعاب الشعور بالمسؤولية.
4. الحث على التعامل مع التقنيات وفق المنهج الرباني الداعم لكل ما فيه جلب لمصلحة الناس والذي يقتضي الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والتمتع بالميزات التي يقدمها وفي ذات الوقت يراعي حظر كل ما فيه مفسدة للدين أو النفس أو العقل أو العرض أو المال، ذلك بدرء المفاسد الواقعة أو تلك المتوقعة عند استخدام الذكاء الاصطناعي.
5. بيان أن الخدمات الذكية التي يقدمها الذكاء الاصطناعي لابد أن تتسق مع مباديء علم أصول الفقه، القائم على مرتكزات راسخة ثابتة وفروع مرنة قادرة على ضبط أفعال العباد بأحكام الشرع من خلال فهم مراد الشارع الحكيم، وقصده من انزال الشريعة وتسهيل ذلك للمختصين وتبسيطه للعوام، وأنه أيما كانت المصلحة فثم وجه الله.
6. التأكيد على ضرورة الاهتمام بنشر آليات فهم النصوص والتعرف على أدوات ذلك مع التركيز على معرفة دلالات النصوص– المتون– والتعرف على فحواها، ومؤداها والتطرق لأنواعها ومدى قوتها وترتيب ذلك واستغلال الذكاء الاصطناعي للمساعدة في ذلك.

3. أسباب اختيار الموضوع:

1. الفضول العلمي هو ما دعاني للولوج لهذا المضمار – مسائل وقضايا الذكاء الاصطناعي– ثم ما لبث أن تنامى شعور داخلي بالمسؤولية لتطويع تقنياته لخدمة العلوم الشرعية.
2. الدعوة للنظر في مباحث علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة وقواعد الفقه الكلية بما يحقق تيسير نشرها والتعريف بها بأسرع وأسهل التقنيات حتى يتسنى للباحثين والمهتمين من العلماء وطلاب العلم الشرعي الاستفادة منها مع ضمان ضبطها، وتحري المسؤولية في تصميم برامج تتصف بالجودة العالية والمهنية الفائقة.
3. محاولة استيعاب قيمة المسؤولية في المحافظة على الأمن المجتمعي من المضار والآثار السلبية لاستخدامات الذكاء الاصطناعي خلال مراعاة مصالح الأفراد الخاصة بما لا يتقاطع مع مصالح المجتمع الكلية.

4. مشكلة موضوع الدراسة:

تطرح هذه الورقة عدة تساؤلات الدراسة متمثلة في: ماهي الجهود التى بذلها العلماء السابقون لضبط النظر في القضايا الحياتية واستنباط الأحكام الشرعية لها؟ وما مدى أثر ذلك في توجيه الباحيثين لمواجهة المستجد والمعاصر منها؟ ماهي المسؤولية عموماً وما مدى تداخل المسؤولية التقصيرية مع دفع المفاسد والمضار الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي؟

وقد خرجت بنتائج أهمها: الإسلوب العلمي الرصين لا ينكره أصحاب العقول السليمة عند التكييف الشرعي لقضية الذكاء الاصطناعي طالما جاء موافقاً لمقاصد الشريعة؛ وهو بالتالي يحقق مكاسب مجتمعية ومصالح شرعية تراعي المقاصد الكلية.

5. منهج دراسة الموضوع:

المنهج المتبع في ذلك منهج موضوعي ومنهج استقرائي يتم خلاله التنظير للجزيئات وإلحاقها بالكليات والمسلمات البديهية وإخضاع كل ذلك للمنهج التحليلي بهدف التحليل المنطقي لمعلومات صحيحة بغرض الحصول على نتائج سليمة.

6. خطة البحث:

يستوعب كل ما تمت الإشارة إليه هيكل خطة مكونة من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات الدراسة. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي

المطلب الثاني: التعريف بالمقاصد الشرعية

المبحث الثاني: فلسفة المقاصد الشرعية وقيمة المسؤولية

المطلب الأول: فلسفة المقاصد الشرعية وارتباط الذكاء الاصطناعي بها.

المطلب الثاني: قيمة المسؤولية وتنزيلها على مسائل الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي والمسؤولية التقصيرية

المطلب الأول: التعريف بالمسؤولية التقصيرية

المطلب الثاني: نماذج لانحرافات استخدام الذكاء الاصطناعي

7. المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات الدراسة

لابد من فهم القضايا حتى يمكننا دراستها بصورة موضوعية، مما يستدعي تصورها تصوراً سليماً ومن ثم التخطيط لتناولها التناول الجيد الذي تتداعى أدواته لتجاوب على الأسئلة ومشكلة الدراسة وتحليل الفرضيات والتأكد من صحتها. والقاعدة عند الأصوليين استصحاب التصور في عمومه وأكثر تفاصيله واستيعابه استيعاباً جيداً، والصدق في ذلك حري بتأدية الواجب في أحسن صورة وعلى أكمل وجه، إذ (الحكم على الشئ فرع عن تصوره). لذا ينبغي ابتداءً التعريف بالمفاهيم المتعلقة بالدراسة كما في المطالب التالية:

1.7 المطلب الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي

تقنية الذكاء الاصطناعي من المصطلحات الرائجة في الآونة الأخيرة، نستجلي هنا ما المقصود منها

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي:

(أ) **الذكاء الاصطناعي لغةً:** عبارة عن مركب من لفظي الذكاء+ الاصطناعي. والاختلاف في تعريفه بحسب وظيفته وغايته، فالذكاء: يعني المقدرة على إدراك الحالات الجديدة، قال الجوهري:" الذكاء ممدود: حدة القلب، ذكي الرجل يذكى، ذكاءً.[1] والاصطناعي: منسوب إلى الصناعة المشتقة من الفعل صنع يصنع ويصطنع، وتطلق على الأشياء الناشئة للأشياء الجديدة تمييزاً لها عن الموجودة بصورة طبيعية – أي تدخلت فيها يد الإنسان.

(ب) **الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً:** تعددت التعريفات الاصطلاحية له ربما لأنه من المصطلحات الناشئة، حيث أن الذكاء والصنعة يطلقان في الحقيقة على فعل الإنسان وعمله، ولكن نختار منها أن الذكاء الاصطناعي هو: التيار العلمي والتقني الذي يضم الطرق والنظريات والتقنيات التي تهدف إلى انشاء آلآت قادرة على محاكاة الذكاء البشري.

ثانياً: حقيقة الذكاء الاصطناعي:

يمكننا أن نختصر الكلام في حقيقة الذكاء الاصطناعي في القدرة البرمجية على التعلم والتفكير المنطقي مثل البشر، إذ هو مرحلة متقدمة يتم فيها إعطاء البيانات والمعادلات اللازمة لإيجاد حلول دون تدخل الإنسان وصولاً لحلول تقترب مما ينتجه الإنسان ويقترب من نتائجه وفق معطيات علمية دقيقة وربط تقني متشابك. بعض الباحثين يرون أن الذكاء الاصطناعي هو مجال هندسي، وآخرون يرونه كمجال

[1] 1- الجوهري: أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط4-دار الملايين بيروت- لبنان ج6/ ص2346.

علمي بحت.2 نختصر الكلام في حقيقة الذكاء الاصطناعي: القدرة البرمجية على التعلم والتفكير المنطقي مثل البشر، إذ هو مرحلة متقدمة يتم فيها إعطاء البيانات والمعادلات اللازمة لإيجاد حلول دون تدخل الإنسان وصولاً لحلول تقترب مما ينتجه الإنسان ويقترب من نتائجه وفق معطيات علمية دقيقة وربط تقني متشابك.

ثالثاً: مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي:

الهدف من وراء الذكاء الاصطناعي هو الوصول إلى آلات ذكية دون اللجوء أو محاولة تقليد جزيئات التركيب المعقدة للعقل البشري، والاقتصار على محاولة كيف يعالج العقل المعلومات إضافة إلى محاولة فهم الأسس العامة للذكاء، وباختلاف الفهم لهذين العنصرين يختلف التصور لحل معضلة الذكاء الاصطناعي، ومن هنا جاءت الفروع المتعددة له ومنها:

- **الشبكات العصبية الاصطناعية:** ترتكز على فكرة أنه بالإمكان استخلاص بعض الخصائص الأساسية للعقل البشري وتبسيطها، ومن ثم استعمالها لمحاكاة العقل –القدرة على التعلم– وهي أهم مواصفات الذكاء.
- **منطق الغموض:** هذه فكرة شرقية بحتة، أساسها أن الانسان لا يتعامل في شؤون حياته بالأرقام والمعطيات الدقيقة، ولكنه قادر على اتخاذ قرارات صعبة، وقادر على التعامل مع أوضاع كثيرة بنجاح. المهم أن هذا المنطق يسمح بتعدد التصنيف وهذا أقرب للتفكير البشري.
- **الأنظمة الخبيرة:** إذا كانت الشبكات العصبية الاصطناعية محاولة لمحاكاة تركيبة العقل عند الانسان، وإذا كان منطق الغموض محاولة لاستعمال اللغة البشرية لجعل الآلة أذكى في التعامل مع المحيط، فإن الأنظمة الخبيرة محاولة لمحاكاة المخزون أو التجارب التي يملكها خبير ما في ميدان ما. فهذه الأنظمة– كالخبراء من البشر– خبير في ميدان محدد جداً، وبالتالي لكل ميدان أنظمة خاصة.
- **والانسان الآلي:** الربوت مصطلح شائع عند الجميع، حتى الأطفال يعرفونه من خلال ألعابهم وبرامجهم. أما علمياً، فيعرف الربوت على أنه:" كل عامل صناعي نشيط يكون محيطه العالم الطبيعي".[3]
- **تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية وما يتصل بها:** استخدمت هذه التقنية في الناطق اللغوي. وهذا تصور رائع يجعل الحضارة الإسلامية موجودة في العالم الإفتراضي الذي تنصرف إليه

2- عادل النور: **مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي** ،(المملكة العربية السعودية: منشورات مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ط 1426ه-2005م) ص 11.

3- المرجع السابق: ص 16.

الأنظار، ولربما يمثل رقماً مهماً في نشر الثقافة الإسلامية حيث تزاحم بقية الثقافات ولو بقدر ضئيل لا يرقى للطموح لكنه يذكر في مقام الاستفادة من استخدام الذكاء الاصطناعي كالناطق اللغوي: الذي يستخدم في جوجل والتشكيل الآلي، وفي خدمة القرآن الكريم والقراءات والتجويد والرسم العثماني: حيث يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في نطق حروف اللغة العربية وتحديد مخارجها وصفاتها وبرامج تعليم التجويد والقراءات والرسم العثماني آلياً، بحيث توضع القواعد والبيانات ثم تعالج عن طريق الذكاء الاصطناعي للتعليم والتصحيح والتقويم للمتعلم. وقد وصلت برامج المحاكاة الصوتية لدرجة من النجاح لكنها تحتاج لمزيد من التطوير حتى تلبي التطلعات.

- ونشير إلى جهود مبذولة من المعاصرين المهتمين بعلوم الحوسبة في القرآن والعلوم الإسلامية وقضية التعليم التقني وتطوير الاستفادة من الذكاء الاصناعي حتى يكون بحق وسيلة لمقصود معتبر ينشر الدعوة الإسلامية ويسهم في إعمار الكون معنوياً بما يعطي من أمثلة لإنجازات في هذا المضمار. يمثل هؤلاء– المعهد العالمي لحوسبة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية– الذي تأسس في مارس 2022م.

2.7 المطلب الثاني: التعريف بمقاصد الشريعة:

مقاصد الشريعة اسم ولقب لفن من فنون العلوم الشرعية، وهي عبارة مركب إضافي من كلمتي(مقاصد + شريعة) لكنها صارت لقب لعلم قائم بذاته وإن كانت مباحثه في البدايات جزءا من مباحث علم أصول الفقه لا تنفك عنه سيما في مفردات الأدلة الشرعية في مبحث الأدلة المختلف فيها كالمصلحة المرسلة التي لم تأت النصوص بإلغائها ولم تعتمدها فصارت مساحة لإعمال العقل أحياناً لإستقراء النصوص ، ومن ثم استنباط المقاصد منها واستخراج المصالح منها.

أولاً: مفهوم مقاصد الشريعة: بالنظر لأجزاء المركب نجد:

(أ) **المقاصد من حيث اللغة:** جمع مقصد وهي مصدر ميمي مشتق من الفعل قصد: بمعنى الاعتماد التوجه واستقامة الطريق، كما تعني التوسط وعدم الافراط والتفريط. والأَم(بفتح الهمز) وطلب الأَسَد(بفتح الهمز والسين).

(ب) **الشريعة من حيث اللغة:** تطلق على مورد الماء ومنبعه ومصدره، كما تطلق على الدين والملة والمنهاج والطريقة والسنة. هذا من حيث اللغة.[4]

4- الخادمي: نور الدين، مقاصد الشريعة ص 23.

(ت) **مقاصد الشريعة اصطلاحاً:** المعاني والحكم الملحوظة في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا يختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة.[5] وهي الغايات والأمور المطلوبة.

هناك مصطلحات ذات صلة بالمقاصد كالوسائل: الطرق المفضية إلى المقاصد، ولا شك أن للوسائل أهمية بالغة لا تقل عن أهمية المقاصد إذ هي الموصلة والمحققة لها. وتعريفها لغة: كل ما يتوصل به إلى الشيء مطلقاً، والوسيلة والذريعة مترادفان ، كالمصلحة والمنفعة.

ثانياً: المصلحة والمنفعة:

المصطلحات التي لها علاقة وطيدة بمقاصد الشريعة: مصطلح المصلحة والمنفعة والحكمة والغرض والغاية والهدف والأسرار وغيرها ، لكننا سنركز هنا على الآتي:

النظر المقاصدي: يجتهد المعاصرون في التنظير لعلم مقاصد الشريعة واستخدام ذلك في ايجاد الحكم الشرعي للقضايا المستجدة مثل الفاسي عرفها بقوله:" المراد بمقاصد الشريعة الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها.6 ويقول الريسوني:" مقاصد الشريعة هي: الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيق مصلحة العباد".7 وهكذا تدور نظريات المقاصد حول المصلحة والعمل على تحقيق النفع، ودفع المفسدة ودرء الضرر الواقع والمتوقع.

كليات المصالح: من خلال الاستقراء وجد العلماء أن مقاصد الشريعة تقوم على الحفاظ على مقصود الشارع بالمحافظة على الضرورات الخمس.

8. المبحث الثاني: فلسفة المقاصد الشرعية وقيمة المسؤولية

تعد الأخلاق جزءا لا يتجزأ عن الشريعة حيث أنها مجموعة أحكام عقدية مجالها علم التوحيد(الأصل)، ومجموعة أحكام عملية مجالها علم الفقه وهي(الفرع) مجموعة أحكام خُلقية مجالها علم الأخلاق

5- ابن عاشور: محمد طاهر بن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق ومراجعة: محمد حبيب الخوجة، طبع على نفقة أمير قطر- وازارة الإرشاد والأوقاف- سنة 2004/ 1425ه، ص 51

6- الفاسي: علال الفاسي، **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**، ص 3.

7- الريسوني: أحمد، **نظرية المقاصد عند الشاطبي**، ص 7.

وهي(المكمل). حيث بُعث النبي–صلى الله عليه وسلم– متمماً لمكارم الأخلاق، وعليه فالمسؤولية قيمة شرعية في المقام الأول.

1.8 المطلب الأول: فلسفة المقاصد الشرعية وارتباطها بالذكاء الاصطناعي.

قضايا الناس وأحوالهم متتجددة، ولها أبعاد متعددة، ونحتاج لمعرفة الأحكام الشرعية لها، والإلمام بما يسمى فقه النوازل والمستجدات، وقد نالت حظاً من البحث الشرعي للمجالات الطبية. أما البعد الإنساني والأثر الإجتماعي فمازال في حوجة سيما عند ارتباطه بالقضايا التكنولوجية والتقنية.

أولاً: الكليات الشرعية المقصودة شرعاً

من المعلوم أن الشريعة جاءت بأحكام لتحفظ على الناس دينهم ونفوسهم وأعراضهم وعقولهم وأموالهم. وذلك ثابت بالنصوص وبالاستقراء والإجماع. وهذه الكليات تكون في مراتب ثلاثة: **ضرورية** (لابد منها لقيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج وفوت حياة ، ومصالح الآخرة فوت النجاة وفقدان النعيم والرجوع بالخسرآن المبين) و**حاجية:** (يفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج) و**تحسينية:**" وهي الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات). فهذه هي معايير الأخذ بالمصالح المترتبة على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وغيرها. بمعنى ما يعزز الحفاظ على المصالح الخمسة.

ثانياً: ارتباط مقاصد الشريعة بالذكاء الاصطناعي: وهذا متمثل بالعلاقة بين هذه التقنية والقواعد الفقهية الكبرى؛ ذلك مثل: قاعدة (الأمور بمقاصدها) أو لا ثواب إلا بنية(الأعمال بالنيات). هذه الثلاثة أسماء هي لقاعدة واحدة لها تعلق بموضوعنا، ولها مكانة عظيمة تنبني عليها أعمال القلوب ويكون بها صلاح أعمال الجوارح أو فسادها، كما أن مبنى الثواب يدور عليها.[8] والمقصد منها يتمثل في تحمل قيمة المسؤولية عند أداء أي عمل حتى وإن كان يؤديه الذكاء الاصطناعي.

(أ) قاعدة(المشقة تجلب التيسير) وإن شئت قلت: (إذا ضاق الأمر اتسع)"[9] ، حيث يتسع الباب من جهة الإباحة، ويضيق عند التعارض والتزاحم بين المصالح والمفاسد ونحوه ، مع الأخذ في الاعتبار القاعدة

[8] - أنظر: **الأمنية في إدراك النية** للقرافي، المجموع المهذب ج1/ 254-303، والمظائر لابن السبكي ج1/ 54-93، والأشباه والنظائر للسيوطي ص 38-114، **والأشباه والنظائر** لابن نجيم ص14-59، والوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكليةص 122-162.

[9] - السبكي: تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، **الأشباة والنظائر**، ط1 دار الكتب العلمية ج1/ 49.

الكبرى(لا ضرر ولا ضرار). بالنظر إلى استخدام الذكاء الاصطناعي نجده متنازع بين التيسير الذي فيه من حيث توفير الجهد والوقت والمال وتقريب المنافع والمصالح وجلبها، وبين درء مفاسده التي من أبرزها منافاته لروح ومقاصد الشريعة، ذكر بعضهم علة ذلك" لأن الآلة وإن كانت من خلال برمجياتها الممهدة مسبقاً تحاكي أفعال الإنسان، إلا إنه لا يمكن بحال أن تراعي مقاصد الشريعة ولا أن تستشعر معالم الشريعة الإيمانية".[10]

2.8 المطلب الثاني : قيمة المسؤولية وتنزيلها على مسائل الذكاء الاصطناعي.

كلمة مسؤولية– مصدر صناعي– تطلق أخلاقياً على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو فعلاً، وتطلق قانوناً على الالتزام باصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقا لقانون ما. المسؤولية من القيم الانسانية النبيلة وتعني كون الفرد مكلفاً بأن يقوم ببعض الأشياء ويقدم عنها حساباً الى غيره. وينتج عن هذا التحديد أن فكرة المسؤولية تشتمل على علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسؤول بأعماله وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمال، وهي استعداد فطري، نستعرض مفهومه القيمي فيما يلي:

أولاً: التعريف بالمسؤولية: مصدر صناعي من الفعل سأل، ونجد لها تعريفات متعددة متباينة التعريفات، منها ما جاء في معجم المنجد في اللغة: بأن المسؤولية هي" ما يكون به الانسان مسؤولاً ومطالباً عن أمور أو أفعال أتاها".[11]

أنواع المسؤولية: المسؤولية دينية: وهي التزام المرء بأوامر الله ونواهيه وقبوله في حال المخالفة لعقوبتها ومصدرها الدين. ومسؤولية اجتماعية: وهي التزام المرء بقوانين المجتمع ونظمه وتقاليده. ومسؤولية أخلاقية: وهي حالة تمنح المرء قدرة على تحمل تبعات أعماله وآثارها ومصدرها الضمير وكل مسؤولية قبلناها وأرتضيناها وارتضينا الالتزام بها. وعلى العموم فالمسؤولية تحمل ثقيل وشعور بالواجب يوجه تفكير الشخص ويوجه سلوكه وأقواله ومواقفه بحيث يصير كل ما يصدر عنه ذا معنى وذا مقصد، ومن ثم يكتسب قوته التي تجعله قادراً على تحقيق المطالب وبلوغ المقاصد التي قصدها.

[10] - عقيل: د. أحلام محمد محسن عقيل، **استخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض القواعد** ، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد 14/ العدد الثاني ديسمبر 2023م/ ص 287.

11 المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق-بيروت- ط40 سنة 2003م. ص316.

ثانيا: تنزيل قيمة المسؤولية على قضية استخدام الذكاء الاصطناعي

لا يخلو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من اعتبار قيمة المسؤولية من جانب المُصنِع والمُعِد للتقنية، ومن جانب المستفيد والمستخدم لها، بعد معرفة شروطها:

شروط المسؤولية: الشعور بالمسؤولية يعد من القيم الضرورية التي تكمل منظومة الأخلاق الإنسانية والمجتمعية والدينية في المقام الأول، ويلزمنا هنا التعرف على شروطها، ومن أهمها الفهم: فلا يؤدي المهمة بنجاح إلا من فهم طبيعتها ومقاصدها وعلاقتها بغيرها من المهام، والعقبات التي يمكن أن تحول دون أدائها وأعدّ نفسه لها إعداداً متكاملاً. ثم التخطيط والتنظيم: بمعنى تصميم الأهداف المستقبلية وترتيب الأولويات للحد من المهددات وتطوير الانجازات. وما نجح من نجح الا بالتخطيط والتنظيم والمتابعة والتقويم ، فالمسؤلية للتغير وليس للتبرير، للمستقبل وليس للماضي قال تعالى:"وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَّسؤُلُونَ" الصافات:آية 24.

إن التنظير المقاصدي والأصولي لقضية تنزيل قيمة المسؤولية يبدأ بالتنبيه إلى سبق الشريعة الاسلامية في التأسيس على مراعاة المصالح الدنيوية بما لا يتعارض مع مصالح الآخرة، وهذا ما يجعلنا نؤكد على أن استصحاب قيمة المسؤولية عند من يقوم بتصنيع التقنيات الذكية بحيث تحقق المباديء الأصولية وتراعي الكليات الشرعية الدالة على جلب المصلحة واعتبار كل ما يؤدي لاعمار الكون وتسخير ما فيه باستخدام الوسائل التقنية الذكية، ودفع المفسدة بدفع الضرر امتثالاً للقاعدة الكلية:" لا ضرر ولا ضرار." ويمكن إجمال الكلام عن المسؤولية وعلاقاتها بالذكاء الاصطناعي بأنها تقوم على أسس أخلاقية تؤطر للإستفادة من المزايا الإيجابية من تسهيل مقومات الحياة وأداء الواجبات الحياتية كالسعي والكد لجلب الرزق أو لتحصيل العلم مما يسهم في إعمار الكون وسهولة الحياة ، وعلى أسس دينية تحافظ على التمتع في الحياة الدنيا بما لا يتعارض مع التمتع بالنعيم المقيم في الحياة الآخرة والفوز بجنات النعيم واستقامة هذا بحيث لا يحدث الهرج ويختل النظام المجتمعي ويتم الإضرار بالغير وإهدار الكليات المطلوب المحافظة عليها.

9. المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي والمسؤولية التقصيرية

نستجلي في هذا المبحث كيف يكون إغفال قيمة المسؤولية في التعامل مع تقنية الذكاء الاصطناعي وبيان أن المسؤولية المدنية بنوعيها: المدني(العقدية: أي تلك المستندة إلى تعاقد، والتقصيرية: وهي موضوع هذه الدراسة) تتداخل مع الناحية القانونية من حيث التفاعل والإلتزام والإخلال والنتائج المترتبة على ذلك ومدى موافقتها للمقاصد والكليات الشرعية.

1.9 المطلب الأول: المسؤولية التقصيرية الارتباط القانوني بالذكاء الاصطناعي

من المعلوم أن الهدف الأساسي من القانون هو تنظيم طبيعة المعيشة بين الأفراد وتحقيق التعايش السلمي فيما بينهم عبر قواعد سلوكية تخاطبهم سواءٌ بشكل عام أو بشكل خاص والأصول التي تعصم من الإنحدار القيمي، وتكسب خاصية التحاكم الموضوعي إلى معيار صادق لا يتغير ولا يتبدل في أصوله وثوابته وكلياته وفي ذات الوقت له وسائل تُراعي المستجدات والنوازل مرنةً غير جامدة؛ يتمثل في كتاب الله وسنة رسوله الكريم وما ينبني عليهما من اجتهاد وقياس ونظر في القضايا والاشكالات المعاصرة وكيفية ضبطها بما يحقق مصالح وسعادة الدارين.

أولاً: الجوانب القانونية مقارنة بين القوانين ومقاصد الشريعة

الالتفات إلى مباديء الشريعة، ومواطن الحكمة عندها وكفالتها لكرامة الإنسان، وبيان مراعاتها النوازع البشرية، وأنها عملت على ضبطها بمنهج قويم يراعي الفطرة بحيث يسمو بها فوق الانحطاط نحو الحيوانية ولا يرتفع حتى الملائكية؛ وإنما ضوابط تؤسس لمنهج صالح ومصلح للإنسانية جمعاء. وقد ظهرت في الآونة الأخيرة التشريعات القانونية التي يمكن أن يتم من خلالها ضبط التصرفات غير المسؤولة الناتجة عن الاستخدام السالب للذكاء الاصطناعي، لكنها ما زالت في حاجة للمزيد من السياسات والاستراتيجيات المنظمة للحماية وضمان الأمان.

ثانياً: المسؤولية التقصيرية في منظور الفقه الإسلامي

أركان المسؤولية التقصيرية ثلاثة: الخطأ، الضرر، الرابطة السببية ما بين الخطأ والضرر. ومن المعلوم أن الخطأ مرفوع عن الأمة لحديث الرسول– صلى الله عليه وسلم– :" إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه." كانت الأمم السابقة تؤاخذ على الخطأ، وهذا من التيسير على أمة محمد–صلى الله عليه وسلم– فإذا تأملنا أفعال العباد نجدها لا تخلو من حالين: أن تكون صادرة عن قصد واختيار من المكلف، وهذا هو الفعل العمد الذي يحاسب عليه صاحبه ويؤاخذ به، أو ألا يكون عمله مبنياً على القصد والاختيار، وهذا يشمل الإكراه والنسيان والخطا وهو ما جاء الحديث ببيانه. على أن رفع الإثم والحرج عن المخطيء لا يعني بالضرورة عدم ترتب أحكامه عليه خصوصاً فيما يتعلق بحقوق العباد، لذلك يطالب المسلم بالدية والكفارة إذا قتل خطأ كما بينت الآية: " وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية..." سورة النساء: 92.

والمسؤولية التقصيرية يقصد بها الضمان في الفقه الاسلامي إما أن يكون الفعل فيها صادراً عن الشخص المعتدي أو المخطيء بنفسه أو عن أشخاص خاضعين لرقابته أو تابعين له. وفي المسؤولية التقصيرية يعتبر الضرر أهم ركن فيها وهو أول الأركان في عبء الاثبات، بينما في التعسف في استعمال الحق يعتبر الخطأ أهم ركن في قيام المسؤولية، وأول الأركان إثباتاً وهي مسؤولية البشر تجاه بعض عما ينتج عن أخطائهم من غير قصد.[12]

2.9 المطلب الثاني: إنحرافات الذكاء الاصطناعي وعلاقتها بالمسؤولية التقصيرية:

المسؤولية المدنية بنوعيها العقدية والتقصيرية أهم الموضوعات التي تستحق البحث والدراسة في الوقت الحالي ولا تزال تثير العديد من الإشكالات القانونية والقضايا الفقهية نتيجة لتزايد قوة الذكاء الاصطناعى، بل قد تقع في النطاق الجنائي من ذلك:

أولاً: تقنية التزييف العميق.Deep Fake: هو أحد أشكال توظيف توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في عملية تركيب ونقل ولصق لمحتوى فيديوهات بشكل دقيق مع إعادة صياغة المحتوى من الكلام والحركات من أجل محاكاة فيديو أصلي يوازيه في الشكل العام ويختلف عنه من حيث محتوى الموضوع والفكرة.[13] هذه التقنية كالذي يقذف الناس مستخدماً آلة اللسان فلا فرق إذن في إقامة الحدود سواء ارتكبت الجريمة بطريقة تقليدية أو حديثة.[14] وذلك لتحسم مادة الفساد. وكل جناية يرجع فسادها إلى العامة ومنفعة جزائها يعود على العامة كان الجزاء الواجب بها حق الله وهذا المعنى موجود في حد القذف لأن مصلحة الصيانة ودفع الفساد يحصل للعامة بإقامة هذا الحد.[15] و حكم القذف حفظاً لكلية النسل والنسب من جانب العدم– بمعنى ما يدفع عنه الخلل الواقع أو المتوقع– في مرتبة الضروريات التي يكون فيها تكوين الأسرة صيانةً لهما من جانب الوجود– بمعنى ما يقيم الأركان ويثبت القواعد. لا سيما أنه قد سميت العقوبات الشرعية حدوداً لأنها تمنع المجرم عن المعاودة وتمنع غيره عن إتيان الجريمة.[16]

12- المرزوقي: محمد بن عبدالله المرزوقي **المسؤولية التقصيرية في منظور الفقه الإسلامي** ، ط3 سنة 1442هـ-2021م الناشر مكتبة التوبة

13- أحمد محمد معوض، **استخدام الذكاء الاصطناعي – استخدام تقنية التزييف العميق في قذف الغير نموذجاً**- دراسة فقهية مقارنة معاصرة. مجلة البحوث الفقهية والقانونية العدد 39- اصدار أكتوبر 2022م م- 1444ه، ص 22571

14 . سالم بن حمزة، **إمكانية مدى تطبيق الحدود على الجرائم الإلكترنية**، ص33.

15- علاء الدين أبوبكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، الحنفي، ت587ه، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**،(بيروت: دار الكتب العلمية،ط2 سنة 1406ه-1986م،) 56/7.

16- محمد عبدالرازق الملقب بمرتضى الزبيدي، ت 1205ه ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، طبعة دار الهداية ج8/ص6.

الإنحرافات الأخلاقية: إن استخدام تطبيقات الشات بأنواعها المختلفة و أكثرها شيوعاً(الشات G P T) أحدث كثير من المزايا في سهولة الحصول على المعلومة، ولكن هذا بالطبع لا ينفي عدم الالتزام الأخلاقي في أحيان كثيرة:

- تقل الشفافية والمصداقية، ولا تخلو من إنحرافات وأحياناً فيها انحياز وبالتالي يجب الانتباه وعدم التسليم الكامل بكل مخرجات هذه التقنية التي تعتمد على ما تم تزويدها به من معلومات. وقد تنحرف عن طريق الخوارزميات والشبكات المتعددة.[17] حيث ثبت أنه من الصعب القضاء على التحيز العنصري وغيره مما يصعب القضاء عليه في الواقع الحقيقي.
- كما أن الإحتيال والنصب الإلكتروني لا يخلو في كثير من الأحيان من عدم توفر أسس الحماية من قبل التقنينن، "وإذا كان الإهتمام ينصب على المسؤولية بشكل عام إلا أنه يركز في الوقت الراهن على جانب مهم منها وهو المضرور من حيث توفير أكبر قدر من الحماية له وذلك من خلال تسهيل أمر حصوله على تعويض عن الأضرار التي لحقت به من جراء الفعل غير المشروع."[18]

ثانياً: إنحرافات الكفاءة التشغيلية: على الرغم من التقدم الرقمي إلا أن تقنيات الذكاء الاصطناعي قد يحدث بها عدد من الأخطاء مثل:

- تقديم إجابات غير صحيحة وسوء فهم نوايا المستخدم، وهذا أكثر مصادر الأخطاء شيوعاً وقد يحدث بسبب الغموض في اللغة، أو إدخال المستخدم ما من شأنه أن ينحرف عن النماذج المدربة أو التدريب غير الكافي للبيانات لتغطية التعبيرات المحتملة عن النية وصعوبة تفسير الآلة لها.
- والفشل في الحفاظ على السياق في المحادثات في شركات التمويل والرعاية الصحية والقطاعات القانونية، ولكل منها مجموعة خاصة بها من اللوائح, بحيث تفشل أنظمة الذكاء الاصطناعي في التعرف أو التحديد للكيانات وتصنيفها بشكل صحيح ضمن طلب المستخدم.
- تقديم معلومات غير صحيحة عند عدم فهم الآلة لمعالجة تقنيات اللغة تعقيداتها عندما استخدام العامية أو الاصطلاحات والجمل عالية السياق.
- ضعف الإبداع على الرغم من القدرات التحليلية والتنبؤية التى يتميز بها الذكاء الاصطناعي إلا أن عمل الأجهزة ضمن معايير محددة يؤدي إلى افتقارها الحس الإبداعي الذي يمتلكه البشر.

18- أنظر: المعهد العالمي لحوسبة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: المسجل في ولاية ديلاوير- الولايات المتحدة الأمريكية- والمنصات التي يحقق من خلالها أهدافه. الموقع الرسمي على الانترنت: https://www.qurancomputing.org/

19- حسين: محمد عبدالظاهر حسين، المسؤولية التقصيرية للمتعاقد- دراسة فقهية قضائية في العلاقة التبادلية بين نوعي المسؤولية – دار النهضة الهربية 2004م ص 5. -

10. الخاتمة

الذكاء الاصطناعي من القضايا الممتدة عبر استخدامه في مجالات متعددة، بعضها لا غني عنه فيها، وبعضها ربما تكون له آثار تمس الكليات الشرعية الدالة على المحافظة على مقصود الشارع الحكيم- عز وجل- إنزال الشريعة الخاتمة للرسالات السماوية والقاصدة ابتداءً لجلب المصالح ودفع المفاسد، بجانب التكليف بمقتضى أحكامها، والقيام بالمسؤوليات التكليفية والوضعية بعد بيان أسبابها وشروطها وموانعها وصحتها من عدمه، وبعد البحث في ذلك من هذا المنظور خلصت للآتي:

أولاً: النتائج:

1- الاستراتيجات القائمة على استخدام الذكاء الاصطناعي لابد أن تتأسس على مرتكزات المحافظة على استقامة الحياة الدنيا وعدم تفويت مصالح الآخرة ومن ثم الشفافية ومراعاة الكليات الشرعية الدالة على العدالة وعدم التحيز ونبذ العنصرية ، ومن ثم حفظ النظام المجتمعي وصيانته من الفوضي وانتشار الرزيلة والفساد.

2- فلسفة المقاصد الشرعية عند استخدام الذكاء الاصطناعي وعند تصنيعه تقوم على قواعد عامة كبرى شأنها شأن الموارد الطبيعية التي أوجدها الله عز وجل وسخرها للناس عامة، حسية كانت أو معنوية، الجهد فيها عضلي كان أو فكري عقلي تراعي عدم الضرر ورفعه إذا وقع والعمل على اجتنابه.

3- قيمة المسؤولية تنتج العديد من النتائج الإيجابية من أهمها: الثقة، وتحمل التبعات خاصة تلك الناتجة عن المسؤولية التقصيرية وعند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ينبغي النظر لمسألة الضمان أو التعويض عن الضرر بعين الاعتبار.

4- الانحرافات عن المسؤولية كقيمة ممكن أن تكون أخلاقية كالتحيز وعدم الشفافية والعنصرية، ويمكن أن تكون ناتجة عن عدم الكفاءة التشغيلية والتي من أهم أسبابها عدم قدرة الآلة على تفسير النوايا والأمور الباطنة، وأخطرها الأضرار التي تنتج بسب استخدام تقنيات مضرة مثل تقنية التزييف العميق التي تعتبر جريمة لربما تصنف من الجرائم الحدية(القذف)، وعليه عند حدوث أخطاء ينبغي وضع ذلك في الاعتبار.

ثانياً: التوصيات:

1- ضرورة التأصيل للقضايا المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والحث على كتابة البحوث والدراسات التي من شأنها بيان الجوانب الشرعية، إذ ليس كل ممكن عقلاً مباح شرعاً.

2- التشبيك والتنسيق بين المؤسسات العلمية كالجامعات والمعاهد وبين الشركات المصنعة لأجهزة الذكاء الاصطناعي المحسوسة وتلك التقنيات الذكية المعنوية.

3- ضبط التصرفات غير المسؤولة الناتجة عن الاستخدام السلبي للذكاء الاصطناعي، عبر التشريعات القانونية واللوائح للمزيد من السياسات والاستراتيجيات المنظمة للحماية وضمان الأمان.

11. المراجع

1. القرآن الكريم
2. كتب السنة الشريفة
3. الجوهري: أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط4-دار الملايين بيروت- لبنان.
4. المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق-بيروت- ط40 سنة 2003م.
5. المرزوقي: محمد بن عبدالله المرزوقي **المسؤولية التقصيرية في منظور الفقه الإسلامي** ، ط3 سنة 1442هـ-2021م الناشر مكتبة التوبة- الجوهري: أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي.
6. الريسوني: أحمد، نظرية المقاصد عند الشاطبي (الدار العالمية للكتاب الإسلامي) ط2 سنة 1412هـ-1992م.
7. **الأمنية في إدراك النية** للقرافي، المجموع المهذب
8. الأشباه والنظائر للسيوطي
9. **الأشباه والنظائر** لابن نجيم
10. الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية.
11. السبكي: تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، **الأشباة والنظائر**، ط1 دار الكتب العلمية.
12. أحلام محمد محسن عقيل، **استخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض القواعد** ، (مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، مج 14/ ع2، ديسمبر 2023م)
13. عقيل: د. أحلام محمد محسن عقيل، **استخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض القواعد** ، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد 14/ العدد الثاني ديسمبر 2023
14. الخادمي: نور الدين، علم مقاصد الشريعة(مكتبة العبيكان)ط1 سنة 1421هـ-2001م.
15. ابن عاشور: محمد طاهر بن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق ومراجعة: محمد حبيب الخوجة، طبع على نفقة أمير قطر- وازارة الإرشاد والأوقاف- سنة 2004/ 1425هـ

16. الفاسي: علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها
17. المعهد العالمي لحوسبة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: المسجل في ولاية ديلاوير– الولايات المتحدة الأمريكية– والمنصات التي يحقق من خلالها أهدافه. الموقع الرسمي على الانترنت: https://www.qurancomputing.org/
18. حسين: محمد عبدالظاهر حسين، المسؤولية التقصيرية للمتعاقد– دراسة فقهية قضائية في العلاقة التبادلية بين نوعي المسؤولية – دار النهضة الهربية 2004م. – أحمد محمد معوض، **استخدام الذكاء الاصطناعي – استخدام تقنية التزييف العميق في قذف الغير نموذجاً**– دراسة فقهية مقارنة معاصرة. مجلة البحوث الفقهية والقانونية العدد 39– اصدار أكتوبر 2022م م– 1444هـ
19. سالم بن حمزة، **إمكانية مدى تطبيق الحدود على الجرائم الإلكترنية**، ص33.
20. علاء الدين أبوبكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، الحنفي، ت587هـ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**،(بيروت: دار الكتب العلمية،ط2 سنة 1406هـ–1986م،)

12. الخلاصة باللغة الانجليزية

Artificial Intelligence: The Dialectic of Interests and Harms and Its Application to the Value of Responsibility

– A Reading in Light of the Foundations and Legal Objectives–

Manal Abdalla Ali Ahmed

Associate Professor in the Department of Principles of Islamic Jurisprudence – Faculty of Sharia and Law

Omdurman Islamic University – Sudan

manalabdalla596@gmail.com

Abstract

This study is based on the importance of the role that artificial intelligence plays in light of the enormous technological revolution, considering the objectives and general principles of Sharia that must be preserved in all circumstances of public, private, and specific legislation through the protection of (religion, life, intellect, honor, and wealth). This necessitates addressing the role of artificial intelligence in reality, contributing to establishing the foundations of these five matters and reinforcing their principles. Consequently, it lays the groundwork for a comfortable and easy life with fewer hardships and without embarrassment, while simultaneously not neglecting or overlooking anything that could cause a disruption, whether real or anticipated, to any of them. Therefore, this study aims to clarify the relationship between artificial intelligence and the application of the value of responsibility by bringing about benefits and preventing harms. It addresses a dialectical issue that transcends being an objective reading, in light of ethical commitment and a sense of responsibility that serves as a safeguard against slipping away from the human values guaranteed by divine teachings that honor

humanity over all creatures. On one hand, this reading serves as a window that anticipates prospects for benefit and harnesses what exists in the universe to achieve what is considered beneficial by Sharia, while also acknowledging the seriousness of the matter and the necessity of feeling the weight of responsibility in it. This is approached through a descriptive method that outlines the details of the study's subject, an inductive method that traces those details and relates them to the general principles of Sharia, and an analytical method that subjects all of this to analysis.

Keywords: Responsibility, benefit, harm, principles, artificial intelligence.